الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود ا)). (التائبون) الذين يطهرون قلوبهم بالتوبة من الشرك والنفاق والمعصية (العابدون) الذين يملئون قلوبهم بخشية ا والخضوع له (الحامدون) الذين يرطبون ألسنتهم بالثناء على ا (السائحون) الذين يرتحلون بأنفسهم لتعرّف أسرار ا في كونه، والنظر في آياته (الراكعون الساجدون) الذين يقيمون الصلاة الخاشعة يؤدون بها حق ا، وبذلك كملوا أنفسهم في ظاهرها وباطنها، ثم عرفوا حق عباد ا عليهم فكملوهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانوا بعد ذلك، وفي كل هذا واقفين عند حدود ا، محافظين عليها، ملتزمين لها (والحافظون لحدود ا) لا يقصدون سمعة ولا رياء، وإنما يبتغون فضلا من ا ورضوانا.

وقد كان من حدود ا التي رسمها في هذه السورة وفي غيرها مقاطعة المؤمنين للمشركين كيفما كانوا: فأعلمتهم الآيات أن هذه المقاطعة ليست خاصة بالأحياء منهم، وإنما هي تشمل من مات منهم على الكفر والعناد، ومقاطعة هؤلاء هي عدم الاستغفار لهم، فكان من كمال الإيمان ومن حدوده ألا يستغفر النبي والذين آمنوا معه للمشركين ولو كانوا أولي قربى، من بعد ما تبين لهم ـ بموتهم على الكفر ـ أنهم أصحاب الجحيم، ولما كان ا قد أمر المؤمنين أن يتأسوا بإبراهيم (عليه السلام). وقد استغفر إبراهيم لأبيه، بيّـَن لهم أنه لا يصح استنادهم على ذلك في استغفارهم لأولي قرباهم فقال:((وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه، فلما تبيّـَن له أنه عدوّ تبرأ منه)).

ثم أزال عنهم خوف العقاب على ما سبق منهم من الاستغفار لأقاربهم المشركين قبل هذا البيان بقوله: ((وما كان ا ليضل قواماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)) والمعنى أن ا لا يصف قوماً بالضلال، على فعل شئ ما إلا بعد أن يبين لهم حرمته، بياناً شافياً لا شبهة فيه.

ثم قررت الآيات توبة ا على النبي والذين اتبعوه في ساعة العسرة والشدة